



(إذا) ومعانيها في جزء (عمّ) بين النّحاة والمفسّرين

'If' and its Meanings in the Part of 'Amma' among 'Grammarians and Interpreters

دعاء محمد فهد الصوص¹، أ.د. وليد محمد السراقبي²

¹كلية الآداب – حماة (سوريا) wsarakibi@gmail.com

²كلية الآداب – حماة (سوريا) msarakibi@web.de

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الأداة (إذا) في جزء (عمّ) من القرآن الكريم؛ فجاء في قسمين: القسم الأول خصّ الأداة (إذا) بدراسة نظريّة؛ يؤصّل لهذه الأداة من جهة البنية والدلالة والعمل، ثمّ عرّج في القسم الثاني على تحقّق هذه المقاصد في جزء (عمّ) من القرآن الكريم. معملين في ذلك منهج الوصف والتحليل للوقوف على تحقّق استعمالها وأوجه ذلك مقارنين في ذلك بين مقولات النّحاة والمفسّرين؛ لكشف مواضع الاختلاف والاتفاق وما ينجم عن ذلك. وسيتمّ تصنيفها بحسب السياق والوظائف التي تؤدّيها ضمن السّياق القرآني.

كلمات مفتاحية: إذا، الظرفيّة، الشرطيّة، المفاجأة.

Summary:

This research deals with the study of the conjunction 'if' in Amma part of the Holy Qur'an. The tool will be dealt with in the first section through a theoretical analysis. We connect it to this tool in terms of structure, significance and action. In the second section, we discuss the realizations of these purposes in a general part of the Holy Qur'an, using the method of description and analysis in order to find out the realizations of its uses and aspects, comparing the statements of grammarians and interpreters to reveal the points of disagreement and agreement and what entails from them. This will be classified according to the context and the functions it performs within the Qur'anic context.

¹ المؤلف المرسل: السراقبي وليد، الإيميل: wsarakibi@gmail.com

1. مقدمة :

تُعدُّ (إذا) من الأدوات النحويّة التي تؤدّي وظائف نحويّة ومعاني دلاليّة، ولا تزال اللغة العربيّة وموضوعاتها هي جلّ اهتمامات وعناية المفسّرين والنحويين وعلماء اللغة. وكانت (إذا) موضع عناية فائقة لدى علماء النحو والتفسير؛ وذلك لكثرة استعمالها في القرآن، وتعدّد أوجه استعمالها ومعانيها، واختلاف الأساليب التي جاءت فيها. وقد توالى الدراسات التي تناولت (إذا) وأقسامها ومعانيها وأحكامها والقضايا المتعلّقة بها كلّها. وانطلاقاً من أهمية علمي النّحو والتّفسير في فهم معاني القرآن ودلالاته جاءت هذه الدّراسة بعنوان: (إذا ومعانيها في جزء (عمّ) بين النّحاة والمفسّرين)؛ وذلك أنّه موضوع يجمع بين علمي النّحو والتّفسير.

وتتضح مشكلة البحث من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما أثر السّياق في معاني (إذا) ودلالاتها؟ ما دور (إذا) في أداء المعاني؟ وهل توافق مذاهب النّحاة أقوال المفسّرين في تحديد معاني (إذا) ضمن السّياق القرآني؟ كما تتجسّد أهمية البحث في أمور كثيرة، أهمّها: تطبيقه على أعظم الكتب وأقدسها؛ وهو القرآن الكريم.

وكذلك بيان أثر (إذا) في الدّلالة على المعاني والمقاصد المرادة، وإيضاح تعدّد استعمالها وتنوّع أساليب اللغة بتعدّد استعمالها، ونوعها ضمن السّياق الذي جاءت فيه. يضاف إلى ذلك بيان مدى الاتفاق والاختلاف بين مذاهب النّحاة والمفسّرين في تحديد معاني (إذا) الواردة في جزء (عمّ).

أمّا أهداف البحث فتتلخّص في إيضاح أهم القضايا التي تختصُّ ب(إذا)، وإبراز مستويات استعمال (إذا) في القرآن الكريم، وبيان أثرها في تفسير المعاني. وكذلك بيان الأثر المهم لجهود علماء النّحو والتّفسير في تفسير معاني (إذا) ووجوه استعمالها، وتقعيد القاعدة وأهمية اجتهاداتهم في هذه المسألة.

إذا: تعريفها واستعمالاتها في اللغة العربية:

إذا: هي أداة ثلاثية البنية، وهي من الأدوات المهمة؛ فلا تعمل فيما بعدها، وتكون اسماً وحرفاً¹، وقد برهن أبو حيان على اسميتها، فقال: ((إذا: اسمٌ يدلُّ على اسميته، دلالة على الزمان دون تعرض للحدث، ويُخبر به مع الفعل، نحو: القيام إذا طلعت الشمس، ويُبدل من اسم صريح، نحو: أجبك غداً إذا طلعت الشمس...))² ومن الأدلة التي ذكرها ابن مالك في البرهان على اسمية (إذا) إضافة إلى ما سبق أنها تأتي مفعولاً به، إذ قال: ((وقد تُفارقها الظرفية مفعولاً بها، أو مجرورة بحتى، أو مبتدأة...))³ ولا تحقيق في ذلك؛ فقد ((استدل على اسمية إذا بدالتها على الزمان دون تعرض للحدث... وبوقوعها مفعولاً بها، كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: (إني لأعلم إذا كنت عني راضيةً، وإذا كنت عليّ غضبي) انتبى. ولادليل في ذلك؛ لأنّ مفعول علمت محذوف، يدلّ عليه المعنى، وإذا ظرفٌ على بابها، والتقدير: إني لأعلم حالك معي في وقت رضاك وفي وقت غضبك...))⁴

استعمالات (إذا) ومعانيها:

أصل سيبويه لهذه الأداة فقال: ((وأما إذا فلما يستقبل من الدهر، وفيها مجازاة، وهي ظرفٌ، وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها))⁵، فقد حدّد سيبويه في هذا التأصيل الدلالة الزمنية لها، والوظيفة والمحلّ، وما تخرج عنه؛ وهو هنا (المفاجأة). ومن ثمّ فإنّ إذا عند سيبويه ومن تبعه ظرفية، أو شرطية غير عاملة، أو للمفاجأة. وعلى ذلك فإنّ أقسام إذا، هي: أ- الاسمية: وضروب (إذا) الاسمية وفق الآتي:

1. الشرطية: تكون (إذا) ظرفاً لما يستقبل من الزمان، تتضمن معنى الشرط، وتختص بالجملة الفعلية؛ إذ تُعدّ (إذا) من أدوات الشرط غير الجازمة. ذكر هذا القسم سيبويه في (الكتاب)⁶، وابن مالك في (التسهيل)⁷. ومختصر القول: ((أن تكون ظرفاً لما يُستقبل من الزمان، مُتضمّنة معنى الشرط؛ ولذلك تُجاب بما تجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاء زيد فقم إليه. وكثُر مجيء الماضي بعدها، مراداً به الاستقبال. ومع تضمّنها معنى الشرط لم يجزم بها، إلّا في الشعر كقول الشاعر:

وإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فارُجُ الغنى وإلى الذي يُعطي الرغائب، فارغب

وإنّما لم يُجزم بها؛ لمخالفتها إنّ الشرطية؛ وذلك لأنّ إذا لما تُيقن وجوده أو رجح بخلاف إنّ فإنّها للمشكوك فيه، وقد تدخل على المتيقن وجوده إذا أُبهم زمانه، كقوله تعالى: {أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} [الأنبياء: 34]، وقد تدخل على المستحيل، كقوله تعالى: {قُلْ إِنْ كَانَ

لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ { [الزّخرف: 81]. وأجاز الكوفيون الجزم ب(إذا) مطلقاً. ومذهب سيبويه أنّ (إذا) لا يلها إلا فعل ظاهر، أو مقدّر. فالظاهر، نحو: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} [النّصر: 1]، والمقدّر، نحو: {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ} [الانشقاق: 1] ولا يُجيز غير ذلك ... ونقل السّهيلي أنّ سيبويه يجيز الابتداء بعد إذا الشرطيّة، وأدوات الشرط إذا كان الخبر فعلاً. وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعد إذا. قال ابن مالك: وبقوله أقول؛ لأنّ طلب (إذا) للفعل ليس كطلب (إن). ومن ذلك قول الشّاعر:

إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ فِيهَا فَذَلِكَ الْمُدَّرَعُ

وأولّ بعضهم البيت على أنّ التّقدير: استقرت تحته حنظليّة. فحنظليّة: فاعل، وباهلي: مرفوع بفعل يفسّره العامل في (تحته)....⁸ وأمّا سبب عدم عمل (إذا) الجزم هو دلالتها على الزمن المستقبل؛ فارتباطها بالزّمن منعها من العمل، وقد بيّن ذلك المبرد بقوله: ((وإنّما منع إذا أن يُجازى بها؛ لأنّها موقّعة⁹، وحروف الجزاء مهمة...))¹⁰؛ فإذا الشرطيّة اسم، و((الأصل في (إذا) أن تكون للمقطوع بحصوله، وللكتير الوقع))¹¹. كما قيل: ((وتختصّ إذا بدخولها على المتيقن، والمظنون، والكثير الوقوع، بخلاف إن فإنّها تُستعمل في المشكوك والموهوم والنّادر))¹². و(إذا) من الأدوات التي استثنّاها سيبويه في تصنيفه للأدوات الشرطيّة العاملة وغير العاملة؛ فقد عدّها غير عاملة. بدليل قوله: ((وسألْتُ الخليل عن إذا، ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في إذا بمنزلته في إذ، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى. ويبيّن هذا أنّ إذا تقيء وقتاً معلوماً؛ ألا ترى أنّك لو قلت: آتيك إذا احمرّ البُسْرُ، كان حسناً. ولو قلت: آتيك إن احمرّ البُسْرُ، كان قبيحاً. ف(إن) أبداً مهمة، وكذلك حروف الجزاء. وإذا توصلُ بالفعل، فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت: الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه))¹³. وأكّد المبرد مذهب سيبويه في أنّ (إذا) ليست للمجازاة، مبيناً السبب في ذلك. ((وإنّما منع (إذا) من أن يُجازى بها؛ لأنّها موقّعة وحروف الجزاء مهمة، ألا ترى أنّك إذا قلت: إن تأتي آتيك - فأنت لا تدري أيقع منه إتيان أم لا؟ ... فإذا قلت: إذا أتيتني وجب أن يكون الإتيان معلوماً؛ ألا ترى إلى قوله عزّ وجلّ: {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} [الانفطار: 1] ... أنّ هذا واقع لا محالة. ولا يجوز أن يكون في موضع هذا (إن)؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يعلم، و(إن) إنّما مخرجها الظنّ والتوقّع فيما يخبر به المخبر.))¹⁴ فالسبب في عدم المجازاة ب(إذا) عند الخليل هو دلالتها على وقت معلوم وهو الاستقبال، في حين تكون أدوات الجزاء الأخرى مهمة أي غير دالة على وقت معلوم. ((وأجازوا أن يجاز بها فقط في الشّعر مضطرين لمضارعتها حروف

الجزء؛ لأنها داخلة على الفعل وجوابه، ولا بد للفعل الذي يدخل عليه من جواب))¹⁵. وتختص (إذا) الشرطية بالجملة الفعلية وقد رأى المبرّد أن ((الفعل في الجزاء أوجب؛ لأنّ الجزاء لا يكون إلّا بالفعل))¹⁶ وهذا مذهب الهروي أيضاً. ((واعلم أنّه لا يقع بعد (إذا) التي للجزاء إلّا الفعل؛ لأنّ الجزاء لا يكون إلّا بالفعل. وإذا رأيت الاسم بعدها مرفوعاً فرفعه على تقدير فعل قبله؛ لأنّه لا يكون بعدها الابتداء والخبر. وذلك قولك: إذا زيد قام فقم إليه. تقديره: إذا قام زيد))¹⁷. ممّا تقدّم نجد أنّ إذا الظرفية مختصة بالجملة الفعلية، وإذا وقع بعدها اسم مرفوع وبعده فعل كان فاعلاً لفعل محذوف يفسّره المذكور بعده. وتفيد (إذا) هذه الاستمرار، قال الزركشي: ((أصل إذا الظرفية لما يستقبل من الزمان، كما أنّ (إذا) لما مضى منه، ثمّ يتوسع فيها، فتستعمل في الفعل المستمر في الأحوال كلّها: الحاضرة والماضية والمستقبلية، فهي في ذلك شقيقة الفعل المستقبل الذي هو يفعل حيث يُفعل به نحو ذلك، قالوا: إذا استعطي فلان أعطى، وإذا استنصر نصر، كما قالوا: فلان يعطي الراغب، وينصر المستغيث، من غير قصد إلى تخصيص وقت دون وقت))¹⁸ ف (إذا) هذه تحتاج لفعل شرط بعدها وجواب. بدليل قول المبرّد: ((فأما (إذا) فتحتاج إلى الابتداء والجواب: تقول: إذا جاءني زيد أكرمته))¹⁹ ومن ثمّ فإنّ (إذا) الشرطية اسم، وهي ظرف للمستقبل متضمّن معنى الشرط، وتستعمل للدلالة على وقت معلوم، ولكلّ أمرٍ مقطوع بحصوله. إذ قال الرضي: ((الأصل في استعمال إذا أن تكون لزمن من أزمنة المستقبل مختصّ من بينها بوقوع حدث مقطوع به. والدليل عليه استعمال (إذا) في الأغلب الأكثر في هذا المعنى، نحو: إذا طلعت الشمس، وقوله تعالى: {إذا الشمسُ كورت} [التكوير:1]]²⁰. فالأصل في استعمال (إذا) الشرطية أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، ولكّنها قد تُستعمل للزمن الماضي. وهناك مسائل كثيرة تتعلّق ب (إذا) الشرطية، واقتران جوابها باللام وإذا الفجائية والفاء، ومسائل أخرى لا حاجة للبحث إلى ذكرها.

وممّا سبق يلاحظ البحث أنّ إعمال (إذا) وجزمها عند الكوفيين مذهب أنكره البصريون؛ وذلك لأنّ (إذا) لها دلالة زمنية معينة و(إنّ) الشرطية مهمة لا تدلّ على وقت معيّن. ويلاحظ البحث أنّ الجزم بها نادرٌ وغير مطّرد فلا يقاس عليه. كما يلاحظ البحث اختلاف النحاة في إعراب الاسم المرفوع الواقع بعد (إذا)؛ إذ كثر مجيء الاسم مرفوعاً بعدها فهو مبتدأ عند سيبويه؛ إذ أجاز الابتداء بعد (إذا) الشرطية، على أن يكون خبره الجملة الفعلية. وذهب آخرون إلى أنّ الاسم المرفوع الواقع بعد (إذا) الشرطية هو فاعل لفعل مقدّر يفسّره الفعل المذكور بعد الاسم المرفوع.

2. الظرفية المحضة: تكون (إذا) ظرفاً لما يستقبل من الزمان، ولا تتضمن معنى الشرط، بدليل قول المرادي: ((أن تكون ظرفاً لما يُستقبل من الزمان، مجردة من معنى الشرط. نحو قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} [الليل:1]، والماضي بعدها في معنى المستقبل، كما كان بعد المتضمنة معنى الشرط، وقال الفراء: لا يكون بعدها الماضي إلا إذا كان فيها معنى الشرط والإيهام. ومنه قوله تعالى: {وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ} [آل عمران: 156]، كأنه قال: كلما ضربوا؛ أي لا تكونوا كهؤلاء، إذا ضرب إخوانهم في الأرض.))²¹

3. الظرفية الماضية: تكون (إذا) بمعنى (إذا)، قيل: ((أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، واقعة موقع (إذا) كقوله تعالى: {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ} [التوبة: 92]، وقوله تعالى: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا} [الجمعة: 11]، ف (إذا) في هذا ونحوه بمعنى (إذا). هذا مذهب بعض التحويين، وبه قال ابن مالك، قال في (التسهيل): وربما وقعت موقع إذا، وإذا موقعها. وتأولوا ما أوهم ذلك.))²² وخالفهم أبو حيان في ذلك؛ فقال: ((والصحيح أنه لا تقع (إذا) موضع (إذا) ولا (إذا) موضعها))²³.

4. الخروج عن الظرفية: وذلك ((أن تخرج عن الظرفية، فتكون اسماً مجروراً ب (حتى)، كقوله تعالى: {حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا} [الزمر: 71]. وهو في القرآن كثير. ف (إذا) في ذلك، فيها وجهان أحدهما: أن تكون مجرورة ب (حتى)، واختاره ابن مالك. والثاني: أن تكون (حتى) ابتدائية، وإذا في موضع نصب على ما استقر لها. وبه جزم أبو البقاء، وجوز الزمخشري الوجهين...))²⁴

وأضاف المرادي ((وذهب ابن جني إلى أن (إذا) قد تخرج عن الظرفية، وتكون مبتدأة، كقوله تعالى: {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} [الواقعة: 1]. ف (إذا) مبتدأ، و{إِذَا رُجَّتْ} [الواقعة: 3]. قال ابن مالك: وهو صحيح، وزاد أنها تكون مفعولاً به... والظاهر أنها لا تكون مبتدأة، ولا مفعولاً، وأنها لا تخرج عن الظرفية، وما استدلل به محتمل للتأويل.))²⁵ ويلاحظ البحث كثرة الخلاف والأقوال التي يخرج بها ابن مالك على الإجماع؛ فمذهبه قائم على التأويل لا على القياس.

5. جوابية: تكون (إذا) جواباً للشرط كالفاء، ذكره المبرد، فقال: ((وتكون جواباً للجزاء كالفاء، قال الله عز وجل: {وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ} [الروم: 36]؛ لأن معناها: قنطوا.))²⁶، وتكون حرفاً في هذا الموضع على مذهب المالكي ((إلا أنها لا تدخل إلا على جملة اسمية غير طلبية بخلاف الفاء، كقولك: إن تقم إذا عبد الله منطلق))²⁷ بخلاف المرادي الذي ذهب إلى أن ((إذا) الحرفية هي الفجائية))²⁸.

ويلاحظ أن (إذا) الجوابية لا تدل على الزمن، وقد اختلف في اسميتها.

ج- الزيادة: تكون (إذا) زائدة: ذكر هذا المعنى الهروي بقوله: ((وتكون زائدة: كما قال عبد مناف الهذلي:

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قَتَائِدَةٍ شَلَا كَمَا تُطْرَدُ الْجَمَالَةُ الشُّرْدَا))²⁹

وذهب أبو عبيدة إلى زيادتها بعد (بيننا وبينما). وهو ضعيف³⁰؛ إذ لا يُقاس عليه.

ب- الحرفية:

وهي قسم واحد دال على الفجائية. ومعنى الفجائية: ((مجيء الشيء بغتة من غير تقدم سبب، وكذلك كل ما هجم عليك من أمر لم تحتسبه. والمفاجأة أحد الوجوه التي تستعمل فيها (إذا) وتوصف بالفجائية كأن يقال: خرجت فإذا الأسد بالباب))³¹ وهي هنا حرف لا ظرف؛ إذ تكون (إذا) حرفاً للمفاجأة، ويختص بالجملة الاسمية، وقد اختلفت مذاهب النحاة في إذا الفجائية. وهي التي ذكرها سيبويه بقوله: ((وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها))³²، والمبرد في (المقتضب)³³. وقد بين صاحب (الجنى الداني) نوع إذا الفجائية، موضحاً الفرق بينها وبين (إذا) الشرطية فيما بعد. ((فأما (إذا) الحرفية فقسم واحد، وهي الفجائية))³⁴ وقد فرق النحاة بين (إذا) الفجائية و(إذا) الشرطية بأمور متعددة، أهمها:

1. مجيء الجملة الفعلية بعد (إذا) الشرطية، في حين تكون الجملة بعد (إذا) الفجائية اسمية.

2. تحتاج (إذا) الشرطية دائماً إلى جواب يتم معنى الأسلوب الشرطي؛ إذ إن التركيب الشرطي يقوم على أركان لا بد من توافرها ليكتمل المعنى. و(إذا) الفجائية لا تحتاج إلى جواب.

3. ارتباط (إذا) الشرطية بالدلالة الزمنية؛ إذ إنها تدل على الاستقبال، في حين أن (إذا) الفجائية تدل على الحالية. وفق ما ذهب إليه سيبويه.

4. مجيء (إذا) الشرطية في صدر الكلام؛ إذ لها حق الصدارة على عكس (إذا) الفجائية. وأما جوهر اختلاف النحاة في إذا الفجائية فيمكن في دلالتها؛ بدليل القول: ((واختلف النحويون في إذا الفجائية، على ثلاثة أقوال: الأول: أنها ظرف زمان. وهو مذهب الزجاج، والرياشي، واختاره ابن طاهر.... قيل: وهو ظاهر كلام سيبويه. والثاني: أنها ظرف مكان. وهو مذهب المبرد، والفارسي، وابن جني، ونسب إلى سيبويه، واستدل القائلون، بأنها ظرف مكان بوقوعها خبراً عن الجئة، في نحو: خرجت فإذا زيد. وأجاب الأولون بأنه على حذف مضاف، أي: حضور زيد. والثالث: أنها حرف، وهو مذهب الكوفيين، وحكي عن الأخفش... وإليه ذهب ابن مالك))³⁵، وذهب ابن مالك إلى أنها حرف معارضة أقوال غيره، إذ قال: ((وتدل على

المفاجأة حرفاً لا ظرف زمان، خلافاً للزجاج، ولا ظرف مكانٍ خلافاً للمبرّد، ولا يلحقها في المفاجأة إلا جملة اسميّة، وقد تقع بين بينا وبينما³⁶ وتتعدّد مواضع (إذا) الفجائية وقد ذكرها المرادي في (الجنى الداني)³⁷، ووقع خلاف بين النحاة البصريين والكوفيين، جوهره المناظرة التي وقعت بين سيبويه والكسائي، وتتلخّص بسؤال وجهه الكسائي لسيبويه؛ حيث كان الخلاف في نصب ورفع الاسم الواقع بعد (إذا) الفجائية؛ فقدّم كلّ منهما حججه وأدلّته على ما ذهب إليه. وللتوسع في هذه المسألة (انظر: الإنصاف، المسألة 99).

إذا ومعانيها في جزء عمّ بين علمي النحو والتفسير: (دراسة إحصائية وظيفية).

- تعدّدت أنواع إذا؛ فمنها ظرفيّة محضة، ومنها ظرفيّة متضمّنة معنى الشرط، ومنها فجائية... وقد جاءت (إذا) في واحد وخمسين موضعاً من جزء عمّ، تعدّدت معانيها واستعمالاتها. وتفصيل القول فيما يأتي إن شاء الله.

أ. إذا الحرفيّة:

جاءت (إذا) حرفاً للمفاجأة في موضع واحد؛ وهي التي تختصّ بالدخول على الجملة الاسميّة؛ وذلك في قوله تعالى:

1. {فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ} [التّازعات:14].

ف (إذا) فجائية³⁸ عند النحاة والمفسّرين، وهي للمجازاة عند من ذهبوا إلى أنّ (إذا) الفجائية لا يُبتدأ بها³⁹.

ب. إذا الاسميّة:

1. إذا الشرطيّة: تختصّ إذا الشرطيّة بالدخول على المتيقّن وقوعه، أو الراجح، والمقطوع بوقوعه؛ ولهذا فقد كثر استعمالها في القرآن الكريم؛ لقطع وعلم علام الغيوب سبحانه بالأمور الغيبية ووقوعها. كما في قوله تعالى: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} [التكوير:1]، {وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ} [التكوير:2]، ومواضع أخرى من القرآن الكريم. ((وذلك أنّ هذا واقع لا محالة. ولا يجوز أن يكون في موضع هذا (إن)؛ لأنّ الله -عزّ وجلّ- يعلم، و(إن) إنّما مخرجها الظن والتوقع فيما يخبر به المخبر))⁴⁰. كما تختصّ (إذا) الشرطيّة بالدخول على الجملة الفعلية، وإذا وقع بعدها اسم مرفوع كان فاعلاً لفعل محذوف. وقد تعدّدت مواضع دخول (إذا) الشرطيّة على الاسم في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم. والأصل في استعمال (إذا) أن تكون ظرفاً لما يُستقبل من الزمان، وقد جاءت (إذا) ظرفاً لما يُستقبل من الزمان، متضمّنة معنى الشرط، وجاء بعدها الاسم مرفوعاً في ثمانية عشر موضعاً من جزء عمّ؛ وذلك في:

1. قوله تعالى: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} [التكوير:1]. ف (إذا) ظرف لما يُستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، وقد استعمل في ذلك الموضع للدلالة على وقوع حدث في المستقبل مقطوع بحدوثه⁴¹

2. قوله تعالى: {وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ} [التكوير:2].

3. قوله تعالى: {وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ} [التكوير:3]. وأيضاً في: [التكوير:4، 5، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 13].

4. قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} [الانفطار:1]. وأيضاً في: [الانفطار:2، 3، 4].

5. قوله تعالى: {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} [الانشقاق:1]⁴². وأيضاً في: [الانشقاق:3]. فقد استعملت (إذا) في هذه الآيات؛ لأنه مقطوع بحدوث الأمور التي تتحدث عنها، ولعلم الله سبحانه وتعالى أنها واقعة لامحالة، وقد تضمنت معنى الشرط، ويدل ذلك على قول المبرد: ((والجواب في جميع هذا موجود؛ لأن هذه لا تكون إلا بأجوبة. فالجواب في قوله: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ}. والجواب في قوله: {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} {عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَمَتْ وَأَخَّرَتْ}...))⁴³ ويوضح الزمخشري علّة ارتفاع الاسم بعد (إذا) بدليل ما نقله عنه أبو حيّان؛ إذ قال: ((وقال الزمخشري: فإن قلت: ارتفاع الشمس على الابتداء أو الفاعلية؟ قلت: بل على الفاعلية، رافعها فعل مضمر يفسره {كُورَتْ}؛ لأنّ إذا تطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط. وليس ما ذكر من الإعراب مجعلاً على تحتمه عند النحاة، بل يجوز رفع الشمس على الابتداء عند الأخفش والكوفيين؛ لأنهم يجيزون أن تجيء الجملة الاسمية بعد إذا، نحو: إذا زيدٌ يكرمك فأكرمه.))⁴⁴

- وقد جاءت الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ بعد إذا في ثلاثة عشر موضعاً؛ لكنها أفادت معنى الاستقبال المتحقق؛ لأنّ زمن الفعل بعدها هو الماضي. كما أفادت معنى الشرط؛ وذلك في:

1. قوله تعالى: {إِذَا كُنَّا عِظَماً نَخِرَةً} [النّازعات:11].

فقد اتفق النحاة والمفسرون على أنّ ((إذا ظرف لما يُستقبل من الزمان في محل نصب متعلّق بجوابه المحذوف الدال عليه (مردودون). والتقدير: أنذا كنّا عِظَماً نُردُّ ونُبْعَثُ؟))⁴⁵

2. قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى} [النّازعات:34]. (إذا) في الآية ظرفيّة

شرطيّة؛ لكن اختلف في جوابها⁴⁶.

3. قوله تعالى: {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} [عبس:22]. أيضاً (إذا) ظرفية متضمنة معنى

الشرط⁴⁷

4. قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ} [عبس:33].

5. قوله تعالى: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ} [المطففين:1-2].

6. قوله تعالى: {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [المطففين:3].

7. قوله تعالى: {وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ} [المطففين:30].

8. قوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ} [الانشقاق:21].

9. قوله تعالى: {فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي}

[الفجر:15]. و[الانشقاق:16].

10. قوله تعالى: {فَإِذَا فَرَعْتَ فَاَنْصَبْ} [الشرح:7].

11. قوله تعالى: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا} [الزلزلة:1]. قيل: ((إذا شرط وجوابها

تحدث))⁴⁸.

12. قوله تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} [التنصير:1]. أيضاً (إذا) ظرف لما يُستقبل

من الزمان، مُتضمِّن معنى الشرط متعلق بالجواب (سبح) عند الزركشي⁴⁹ والنحاة. ومن ثمَّ فإنَّ (إذا) في جميع الآيات السابقة ظرف للمستقبل متضمِّن معنى الشرط⁵⁰. وعلى ذلك فإنَّ (إذا) في الآيات السابقة ظرفية شرطية؛ لأنَّها تطلَّبت جواباً.

ويأتي أيضاً بعد إذا الفعل المضارع، ولكن لم يقع من الأفعال المضارعة بعد (إذا) الشرطية في القرآن إلا فعل واحد، هو مضارع (تلا) جاء بعد إذا الشرطية مبنياً للمجهول في ثلاث عشرة آية⁵¹، منها آية واحدة جاءت في جزء عمّ، وسيكتفي البحث بذكر هذه الآية لمجيئها في جزء عمّ والذي هو ميدان هذا البحث؛ حيث كان الشرط فيها مضارع (تلا) مبنياً للمجهول بعد إذا، والجواب ماضياً؛ وذلك في:

1. قوله تعالى: {إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} [المطففين:13]. وقال أبو

حيان الأندلسي: ((في هذا التركيب جواز وقوع المضارع بعد (إذا) وجوابه الماضي جوازاً فصيحاً، بخلاف أدوات الشرط، فإنَّه لا يجوز فيها ذلك إلا في الشعر))⁵².

2- جاءت (إذا) ظرفية متضمنة معنى الشرط⁵³، والجواب مضارعاً في موضع واحد من

جزء عمّ؛ وذلك في:

1. قوله تعالى: {وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى} [الليل:11].

جاءت (إذا) مع القسم في جزء عمّ في مواضع متعدّدة، لتصبح ظرفاً للحال، فليس فيها معنى الشرطيّة، ولا تدلّ على الاستقبال. وهذا ما ذكره ابن هشام في (خروج إذا عن الاستقبال)⁵⁴؛ وذلك أنّها بعد القسم تعي للحال. فقد جاءت (إذا) بعد القسم في عشرة مواضع من جزء عمّ؛ وذلك في:

1. قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ} [التكوير:17].

2. قوله تعالى: {وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ} [التكوير:18].

3. قوله تعالى: {وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ} [الانشقاق:18].

4. قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} [الفجر:4].

5. قوله تعالى: {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها} [الشمس:2].

6. قوله تعالى: {وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا} [الشمس:3].

7. قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا} [الشمس:4].

8. قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} [الليل:1].

9. قوله تعالى: {وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى} [الليل:2].

10. قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} [الضحى:2].

فقد جاءت (إذا) في الآيات السابقة بعد القسم؛ ولذلك ليس فيها معنى الشرطيّة، بل تمحّضت للظرفيّة، ولم تدلّ على الاستقبال، وإنّما هي ظرفٌ للحال. وهذا ما نجده في (شرح الكافية) إذ قال الرضيّ: ((قيل: ليس في (إذا) في نحو قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} معنى الشرط. إذ جواب الشرط: إمّا بعده، أو مدلول عليه بما قبله، وليس بعده ما يصلح للجواب، لا ظاهراً ولا مقدّراً؛ لعدم توقّف معنى الكلام عليه، وليس ههنا ما يدلّ على جواب الشرط قبل (إذا) إلّا القسم، فلو كان (إذا) للشرط، كان التقدير: إذا يغشى أقسم، فلا يكون القسم منجزاً، بل معلّقاً بغشيان الليل، وهو ضد المقصود، إذ القسم بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكلام وإن كان نهائياً، غير متوقّف على دخول الليل))⁵⁵. وقد اختلف النحويون في تقدير العامل في (إذا) بعد القسم وقد أثاروا حول العامل جدلاً وإشكالات. ففي الآيات السابقة ((يلزم أن يكون الزمان حالاً...وقيل (إذا) بدل من القسم به مخرج عن الظرفيّة، أي: وقت غشيان الليل، وفيه نظرٌ من وجهين: أحدهما من حيث إنّ إخراج (إذا) عن الظرفيّة قليل، والثاني: أنّ المعنى: بحق القمر متسقاً، لا: بحق وقت اتساق القمر، وليس يبعد أن يقال: هو

ظرف لما دلّ عليه القسم من معنى العظمة والجلال؛ لأنّه لا يُقسم بشيءٍ إلّا لحاله العظيمة، فجواز عمله مقدراً عند قوة الدلالة عليه، وخاصة في الظرف؛ فإنّه يكتفي بالفعل وتوهمه، كما هو مشهور، فالتقدير: وعظمته إذا اتّسق...⁵⁶. وكذلك رأى الزركشي⁵⁷ أنّ (إذا) تجيء بعد القسم للحال؛ وذلك لانعدام معنى الشرطيّة فيها. كما في قوله تعالى: {والليل إذا يغشى} [الليل:1]. ((والتقدير: والليل غاشياً؛ ف(إذا) ظرف زمان، والعامل فيه استقرار محذوف في موضع نصب على الحال، والعامل فيها (أقسم) المحذوف))⁵⁸. وتابع الزركشي البحث في هذه الإشكالية؛ وعلة جواز أن يكون ظرف الزمان حالاً. أيضاً أبو حيّان الأندلسي بحث في إشكالية تقدير العامل في (إذا) بعد القسم؛ فقال: ((إنّ المعضّل هو تقدير العامل في إذا بعد الأقسام، كقوله تعالى: {والنجم إذا هوى}، و{الليل إذا أدبر}، وما أشبهها. فإذا ظرف مستقبل، لا جائز أن يكون العامل فيه فعل القسم المحذوف؛ لأنّه فعل إنشائي...))⁵⁹ ويدلّ ذلك على إشكال وقع به المفسّرون فقد استشكل عليهم تعيين معنى (إذا) بعد القسم بين الظرفيّة والشرطيّة والحالية. وقد فصل القول في هذه المسألة الزمخشري⁶⁰ في كشّافه، والسّمين الحلبي⁶¹.

3. جاءت (إذا) ظرفيّة محضة، مجرّدة من الشرطيّة في خمسة مواضع من جزء عمّ؛ وليست محلّ إجماع في جميعها؛ وذلك في:

1. قوله تعالى: {كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا} [الفجر:21].

فقد اختلف النّحاة والمفسّرون في معنى (إذا) ودلالتها على الزّمن؛ فقد ذهب الزّمخشري⁶² ومن وافقه إلى أنّها ظرفيّة، في حين ذهب آخرون إلى أنّ (إذا) تضمّنت معنى الشرط في الآية؛ بدليل القول: ((والفاء في قوله: (فيومئذٍ لا يعذب عذابه أحد) رابطة لجملته (لا يعذب) بجملته (دكّت الأرض) لما في (إذا) من معنى الشرط...))⁶³

2. قوله تعالى: {أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ} [العاديات:9].

و(إذا) في الآية موضع خلاف أيضاً فهي ظرفيّة عند أبي حيّان الأندلسي⁶⁴، وقيل: إنّها مفعول به؛ ويدلّ ذلك على ذلك أنّ في ((قوله: (إذا بُعْثِرَ: في العامل فيها أوجه أحدها: (يعلم)، وإليه ذهب الحوفي وأبو البقاء. وردّه مكّي، قال: لأنّ الإنسان لا يُراد منه العلم والاعتبار ذلك الوقت، وإنّما يُعْتَبَرُ في الدّنيا ويعلم. وقال أبو حيّان: وليس بمتّضح؛ لأنّ المعنى: أفلا يعلم الآن. وكان قد قال قبل ذلك: ومفعول يعلم محذوف وهو العامل في الظرف، أي: أفلا يعلم ماله إذا بُعْثِرَ. انتهى.)) فجعلها متعدّية في ظاهر قوله إلى واحد، وعلى هذا فقد يُقال: إنّها عاملة في (إذا) على سبيل أنّ (إذا) مفعول به لا ظرف؛ إذ التّقدير: أفلا يعرف وقت بعثرة القبور. يعني أن يقرّ

بالبعث ووقته، و(إذا) قد تصرّفت وخرجت عن الظرفيّة⁶⁵ ويلاحظ البحث موافقة هذا المذهب لمذهب ابن مالك الذي أجاز خروج (إذا) عن الظرفيّة؛ لتكون مفعولاً بها.

3. قوله تعالى: {أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى} [العلق:10].

وقد اختلف في معنى (إذا) بين الظرفيّة والشرطيّة؛ إذ قيل: ((وتجوز الزمخشري وقوع جواب الشرط استفهاماً بنفسه لا يجوز، بل نصبوا على وجوب ذكر الفاء في مثله، وإن ورد شيء فهو ضرورة))⁶⁶

4. قوله تعالى: {وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ} [الفلق:3].

5. قوله تعالى: {وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الفلق:5]. ومن ثمّ فإنّ (إذا) في الآيات ظرفيّة مجرّدة من الشرط⁶⁷ باتّفاق.

وقد أحصى البحث معاني (إذا) الواردة في جزء عمّ وفق الجدول الآتي:

المواضع	عدد المرات	معاني (إذا)
[العلق:10]، [الفلق:3]، [الفلق:5]	ثلاث مرات	الظرفية
[التكوير: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13]، [الانفطار: 1، 2، 3، 4]، [الانشقاق: 1، 3، 21]، [النّازعات: 11، 34]، [عبس: 22، 33] [المطففون: 2، 3، 13، 30]، [الفجر: 15]، [الشرح: 7]، [الزلزلة:1]، [النصر:1]، [الليل:11]	ثلاث وثلاثون مرة	الظرفية المتضمنة معنى الشرط
[النّازعات:14]	مرة واحدة	الفجائية
[التكوير:17، 18]، [الانشقاق: 18]، [الفجر:4]، [الشمس: 2، 3، 4]، [الليل، 2، 1]، [الضحى: 2]	عشر مرات	الحاليّة
[الفجر:21]، [العاديات:9]	مرتين	احتملت الظرفية أو الشرطية

- نتائج البحث:

بعد أن حاول البحث دراسة (إذا) ومعانيها عند علماء النحو والتفسير في جزء عمّ، يمكن عرض النتائج التي توصل إليها على النحو الآتي:

1. النحو والتفسير علمان مترابطان ارتباطاً وثيقاً، ومتداخلان؛ فعلم النحو والإعراب له دور مهم في بيان وفهم المعاني.

2. تعددت استعمالات (إذا) في جزء عمّ؛ فقد جاءت ظرفية محضة، وظرفية متضمنة معنى الشرط، وفجائية.

3. اختصاص (إذا) الشرطية بالدخول على المتيقن وقوعه؛ وذلك لعلم الرحمن بحصوله.

4. جاءت الجملة بعد (إذا) فعلية فعلها ماضي، ومع ذلك دلّت على الاستقبال.

5. اجتماع (إذا) مع القسم أدّى إلى خروجها عن معنى الاستقبال؛ لتدلّ على الحال.

6. التقارب بين أقوال ومذاهب النحاة وبين شروح المفسرين في معاني (إذا) الواردة في جزء عمّ.

7. عند وقوع خلاف بين أقوال النحاة والمفسرين ليس مخرجه التناقض؛ إنّما التأويل وتفيد النحو.

8. لم تنحصر دلالة (إذا) الشرطية في جزء عمّ على الزمن المستقبل، بل جاء الفعل بعدها دالاً على الزمن الماضي، أو الحال مع القسم.

9. على الرغم من اختصاص (إذا) بالجملة الفعلية إلا أنّه جاء الاسم بعدها مرفوعاً في مواضع متعدّدة من جزء عمّ على تقدير فعل محذوف.

10. استعملت (إذا) الشرطية أكثر من غيرها في جزء عمّ؛ وذلك أنّ المواضع التي جاءت فيها (إذا) الشرطية هي أمور غيبية لا يعلمها إلا الله، ومقطوع بحدوثها؛ فقد أخبرنا بها سبحانه وتعالى، وأكّد أنّ قيام الساعة ومجيء يوم الحساب أمور ستقع لا محالة. وهذا الغرض من كثرة استعمالها في جزء عمّ؛ فقد دلّت على المتيقن وقوعه.

11. تعددت مواضع اختلاف النحاة والمفسرين، فقد اختلفوا في إعراب الاسم الواقع بعد (إذا)، كما اختلفوا في دلالة (إذا) في بعض المواضع التي جاءت فيها في جزء عمّ بين دلالتها على الظرفية وتضمّنها معنى الشرط؛ وذلك بحسب تطلّبتها إلى جواب وتقديره.

12. أشكل على المفسرين تعيين معنى (إذا) الواقعة بعد الأقسام المعطوفة بين الظرفية والحالية والشرطية، في حين أثبت النحويون أن (إذا) بعد القسم للحالية.

مراجع البحث وإحالاته:

1. المرادي، الحسن بن قاسم، (الجنى الداني في حروف المعاني)، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1-1992م، دار الكتب العلمية-بيروت، ص367.
2. أبو حيان الأندلسي، (ارتشاف الضرب من لسان العرب)، تح: رجب عثمان محمد، ط1-1998م، مكتبة الخانجي - القاهرة، ص1408. وانظر: (التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل)، تح: حسن هندأوي، ط1-2013م، دار كنوز إشبيلية-الرياض، ج7، ص309.
3. ابن مالك، (تسهيل الفوائد)، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي-القاهرة، 1968م، ص94.
4. (التذيل والتكميل)، ج7، ص309-310.
5. سيبويه، (الكتاب)، تح: عبد السلام هارون، ط3-1988م، مكتبة الخانجي-القاهرة، ج4، ص232.
6. سيبويه، (الكتاب)، ج4، ص232.
7. ابن مالك، (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، ص93. وانظر: (التذيل والتكميل)، ج7، ص309.
8. المرادي، (الجنى الداني)، ص367. وانظر: (مصباح المغاني)، الموزعي، تح: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، ط1-1993م، دار المنار-السعودية، ص84. و(حروف المعاني)، الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، تح: علي توفيق الحمد، ط2-1986م، مؤسسة الرسالة-بيروت، ص63. و(ارتشاف الضرب)، ص1408. و(الأزهيّة)، الهروي، تح: عبد المعين الملوحي، ط2-1981م، مجمع اللغة العربية-دمشق، ص202. و(التذيل والتكميل)، ج7، ص310. و(المفصل في النحو)، الزمخشري، تح: فخر صالح قدارة، ط1-2003م، دار عمّار-عمّان، ص159. و(موسوعة علوم اللغة العربية)، إيميل بديع يعقوب، ط1-2006م، ج1، ص338.
9. مؤقتة: أراد بها أنها تدلّ على الزمن المستقبل.
10. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (المقتضب)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط3-1994م، لجنة إحياء التراث الإسلامي-القاهرة، ج2، ص54.
11. السامرائي، فاضل صالح، (معاني النحو)، ط1-2000م، دار الفكر-عمّان، ج4، ص71.
12. المرادي، (الجنى الداني)، ص367. وانظر: (شرح المفصل)، ابن يعيش، ط1، إدارة الطبعة المنيرية - مصر، ج9، ص4.
13. سيبويه، (الكتاب)، ج3، ص60.
14. المبرد، (المقتضب)، ج2، ص54.
15. المرجع نفسه، ص55. وانظر: (الكتاب)، ج3، ص61.

16. المبرّد، (المقتضب)، ج 2، ص 72. وانظر: (مغني اللبيب)، ابن هشام، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة- بيروت، 1991م، ج 1، ص 108. و(الأزهيّة)، ص 204. و(شرح الكافية)، الرّضيّ، تح: حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفّظي، ط 1-1993م، وزارة التعليم جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة- السّعوديّة، ج 1، ق 2، ص 422.
17. الهروي، (الأزهيّة)، ص 204. وانظر: (المقتضب)، ج 2، ص 76.
18. الزركشي، بدر الدّين محمّد بن عبد الله، (البرهان في علوم القرآن)، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط 3-1984م، مكتبة التراث-القاهرة، ج 4، ص 197. وانظر: (شرح الرّضيّ على الكافية)، ج 1، ص 423.
19. المبرّد، (المقتضب)، ج 2، ص 54.
20. الرّضيّ، (شرح الكافية)، ج 2، ص 101.
21. المرادي، (الجنّي الداني)، ص 371. وانظر: (التذييل والتكميل)، ج 7، ص 310. و(مصابيح المغاني)، ص 88. و(موسوعة علوم اللغة العربيّة)، ج 1، ص 339. و(المفصّل)، ص 159.
22. المرادي، (الجنّي الداني)، ص 371. وانظر: (التسهيل)، ص 93. و(ارتشاف الضرب)، ص 1410. و(مصابيح المغاني)، ص 87. و(موسوعة علوم اللغة العربيّة)، ج 1، ص 339.
23. أبو حيّان الأندلسي، (ارتشاف الضرب)، ص 1409.
24. المرادي، (الجنّي الداني)، ص 372. وانظر: (موسوعة علوم اللغة العربيّة)، ج 1، ص 339. و(التذييل والتكميل)، ج 7، ص 319.
25. المرادي، (الجنّي الداني)، ص 372. وانظر: (موسوعة علوم اللغة العربيّة)، ج 1، ص 339. و(التذييل والتكميل)، ج 7، ص 319.
26. المبرّد، (المقتضب)، ج 2، ص 57. وانظر: (الأزهيّة)، ص 203. و(رصف المباني)، ص 150.
27. المالقي، (رصف المباني)، ص 150.
28. المرادي، (الجنّي الداني)، ص 373.
29. الهروي، (الأزهيّة)، ص 203. وانظر: (مصابيح المغاني)، ص 88.
30. المرادي، (الجنّي الداني)، ص 380.
31. اللّبيدي، محمّد سمير نجيب، (معجم المصطلحات النحويّة والصّرفيّة)، ط 1-1985م، مؤسسة الرّسالة-بيروت، ص 170.
32. سيبويه، (الكتاب)، ج 4، ص 232.
33. المبرّد، (المقتضب)، ج 2، ص 56.
34. المرادي، (الجنّي الداني)، ص 273. وانظر: (موسوعة علوم اللغة العربيّة)، ج 1، ص 339.
35. المرادي، (الجنّي الداني)، ص 374. وانظر: (رصف المباني)، ص 150. و(ارتشاف الضرب)، ص 1412. و(مصابيح المغاني)، ص 86. و(موسوعة علوم اللغة العربيّة)، ص 339.
36. ابن مالك، (تسهيل الفوائد)، ص 94. وانظر: (التذييل والتكميل)، ج 7، ص 324.

37. المرادي، (الجنى الداني)، ص 376. وانظر: (موسوعة علوم اللغة العربية)، ج 1، ص 340.
38. الخراط، أحمد بن محمد، (المجتبى من مشكل إعراب القرآن)، ط. الأوقاف السعودية، مجمع الملك فهد، ج 4، ص 1413. وانظر: (إعراب القرآن الكريم وبيانه)، محيي الدين الدرويش، ط 3-1992م، دار ابن كثير-دمشق، ج 10، ص 365. و(إعراب القرآن الكريم)، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ص 4963. و(تفسير التحرير والتنوير)، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر-تونس، 1884م، ج 30، ص 72. و(الكشاف)، الزمخشري، ط 1-1998م، مكتبة العبيكان-الرياض، ج 6، ص 306. و(الدّر المصون)، ج 10، ص 673.
39. الزركشي، (البرهان في علوم القرآن)، ج 4، ص 196. و(البحر المحيط)، ج 10، ص 396.
40. المبرد، (المقتضب)، ج 2، ص 55. وانظر: (شرح المفصل)، ج 9، ص 4. و(شرح الكافية)، ج 3، ص 101.
41. بسيوني، سمير، (معجم الأدوات النحوية - دراسة أسلوبية)، ط 1-2003، مكتبة الإيمان-المنصورة، ج 1، ص 168. وانظر: (المقتضب)، ج 2، ص 55. و(البرهان في علوم القرآن)، ج 4، ص 199. و(شرح الكافية)، ج 2، ص 101. و(الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون)، السمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، ج 10، ص 699.
42. المبرد، (المقتضب)، ج 2، ص 55 و 76. وانظر: (الجنى الداني)، ص 368. و(ارتشاف الضرب)، ص 1410. و(مغني اللبيب)، ج 1، ص 108. و(موسوعة علوم اللغة العربية)، ج 1، ص 338. وذهب السمين الحلبي إلى أنّ (إذا) في هذه الآية تحتل أن تكون شرطية، وغير شرطية. انظر: (الدّر المصون)، ج 10، ص 729.
43. المبرد، (المقتضب)، ج 2، ص 77. وانظر: (الأزهمية)، ص 204.
44. أبو حيان الأندلسي، (البحر المحيط)، ج 10، ص 414. وانظر: (البرهان في علوم القرآن)، ج 4، ص 195. و(الكشاف)، ج 6، ص 320.
45. ياقوت، (إعراب القرآن الكريم)، ص 4961. وانظر: (الكشاف)، ج 6، ص 306. و(الدّر المصون)، ج 10، ص 673.
46. الخراط، (المجتبى من مشكل إعراب القرآن)، ج 4، ص 1415. وانظر: (البحر المحيط)، ج 10، ص 310. و(إعراب القرآن الكريم)، ياقوت، ص 4972. و(الدّر المصون)، ج 10، ص 681.
47. ياقوت، (إعراب القرآن الكريم)، ص 4988. وانظر: (الكشاف)، ج 6، ص 316. و(الدّر المصون)، ج 10، ص 691.
48. الحلبي، (الدّر المصون)، ج 11، ص 73.
49. الزركشي، (البرهان في علوم القرآن)، ج 4، ص 190. وانظر: (معجم الأدوات النحوية- دراسة أسلوبية)، ج 1، ص 171.
50. الخراط، (المجتبى من مشكل إعراب القرآن)، ج 4، ص 1421-1474. وانظر: (البيان في غريب إعراب القرآن)، الأنباري، تح: طه عبد الحميد طه، ط 1-1980م، الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة، ج 2،

- ص 527. و(إعراب القرآن الكريم)، ياقوت، ص 4991-5152. و(إعراب القرآن الكريم وبيانه)، الدرويش، ج 10، ص 548.
51. عضيمة، عبد الخالق، (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، دار الحديث- القاهرة، ق 1، ج 1، ص 177.
52. ابن هشام، (مغني اللبيب)، ج 1، ص 114.
53. الزمخشري، (الكشاف)، ج 6، ص 386. و(البحر المحيط)، ج 10، ص 493. و(المجتبى من مشكل إعراب القرآن)، ج 4، ص 1461.
54. ابن هشام، (مغني اللبيب)، ج 1، ص 111.
55. الرضي، (شرح الكافية)، ج 2، ص 434. وانظر: (مغني اللبيب)، ج 1، ص 111. و(الدّر المصون)، ج 11، ص 13-15.
56. الرضي، (شرح الكافية)، ج 2، ص 434.
57. الزركشي، (البرهان في علوم القرآن)، ج 4، ص 208.
58. المرجع نفسه، ص 191.
59. أبو حيّان الأندلسي، (البحر المحيط)، ج 10، ص 488.
- ⁶⁰ الزمخشري، (الكشاف)، ج 6، ص 381.
- ⁶¹ الحلبي، (الدّر المصون)، ج 11، ص 13.
62. الزمخشري، (الكشاف)، ج 6، ص 373. و(البحر المحيط)، ج 10، ص 475. و(الدّر المصون)، ج 10، ص 791.
63. ابن عاشور، (التحرير والتنوير)، ج 30، ص 339.
64. أبو حيّان الأندلسي، (البحر المحيط)، ج 10، ص 530.
65. السمين الحلبي، (الدّر المصون)، ج 11، ص 90-91.
- ⁶⁶ الحلبي، (الدّر المصون)، ج 11، ص 59.
67. الخراط، (المجتبى من مشكل إعراب القرآن)، ج 4، ص 1476-1492. وانظر: (تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه)، ج 10، ص 702. وانظر: (إعراب القرآن الكريم)، ياقوت، ص 5091-5199. و(الدّر المصون)، ج 11، ص 59. و(الكشاف)، ج 6، ص 465. و(البحر المحيط)، ج 10، ص 576. و(التحرير والتنوير)، ج 30، ص 627.

قائمة مراجع البحث:

1. القرآن الكريم.
2. الأنباري، أبو البركات، (البيان في غريب إعراب القرآن)، تج: طه عبد الحميد طه، ط 1-1980م، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة.
3. الأندلسي، أبو حيّان محمد بن يوسف، (البحر المحيط في التفسير)، دار الفكر- بيروت، 2010م.

4. الأندلسي، أبو حيان، (ارتشاف الضرب من لسان العرب)، تح: رجب عثمان محمد، ط1-1998م، مكتبة الخانجي-القاهرة.
5. الأندلسي، أبو حيان، (التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل)، تح: حسن هنداي، ط1-2013م، دار كنوز إشبيليا-الرياض.
6. الأنصاري، ابن هشام، (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية-بيروت، 1991م.
7. بسيوني، سمير، (معجم الأدوات النحوية- دراسة أسلوبية)، ط1-2003م، مكتبة الإيمان-المنصورة.
8. الحلبي، السمين، أحمد بن يوسف، (الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون)، تح: أحمد محمد الخراط، ط4-2016م، دار القلم-دمشق.
9. الخراط، أحمد بن محمد، (المجتبى من مشكل إعراب القرآن)، ط. الأوقاف السعودية- مجمع الملك فهد.
10. الدرّيش، محيي الدين، (إعراب القرآن الكريم وبيانه)، ط3-1992م، دار ابن كثير-دمشق.
11. الرضي، محمد بن الحسن الإستراباذي، (شرح الكافية)، تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ط1-1993م، وزارة التعليم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية.
12. الزّجّاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، (حروف المعاني)، تح: علي توفيق الحمد، ط2-1986م، مؤسسة الرسالة-بيروت.
13. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (البرهان في علوم القرآن)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3-1984م، مكتبة التراث-القاهرة.
14. الزّمخشري، محمود بن عمر:
- 1- (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1-1998م، مكتبة العبيكان-الرياض.
- 2- (المفصل في النّحو)، تح: فخر صالح قدارة، ط1-2003م، دار عمّار-عمّان.
15. السّامرائي، فاضل صالح، (معاني النّحو)، ط1-2000م، دار الفكر-عمّان.
16. سيبويه، (الكتاب)، تح: عبد السلام هارون، ط3-1988م، مكتبة الخانجي-القاهرة.
17. ابن عاشور، محمد الطاهر، (التحرير والتنوير)، الدّار التونسية-تونس، 1984م.
18. عزيمة، محمد عبد الخالق، (دراسات لأسلوب القرآن الكريم)، دار الحديث-القاهرة.
19. اللّبيدي، محمد سمير نجيب، (معجم المصطلحات النّحوية والصّرفيّة)، ط1-1985م، مؤسسة الرسالة-بيروت.
20. المالقي، أحمد بن عبد النّور، (رصف المباني في شرح حروف المعاني)، تح: أحمد محمد الخراط، ط3-2002م، دار القلم-دمشق.
21. ابن مالك، محمد بن عبد الله الطّائفي، (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي-القاهرة، 1968م.

22. المرز، أبو العباس محمد بن يزيد، (المقتضب)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط3-1994م، لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة.
23. المرادي، الحسن بن قاسم، (الجنى الداني في حروف المعاني)، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1-1992م، دار الكتب العلميّة- بيروت.
24. الموزعي، محمد بن علي بن الخطيب، (مصباح المغاني في حروف المعاني)، تح: عائض بن نافع بن ضيف الله العمري، ط1-1993م، دار المنار- السّعوديّة.
25. الهروي، علي بن محمد، (الأزهيّة في علم الحروف)، تح: عبد المعين المّلّوحي، ط2-1981م، مجمع اللغة العربيّة- دمشق.
26. ياقوت، محمود سليمان، (إعراب القرآن الكريم)، دار المعرفة الجامعيّة- الإسكندريّة.
27. ابن يعيش، موفق الدّين، (شرح المفصّل)، ط1، إدارة الطباعة المنيريّة- مصر.
28. يعقوب، إميل بديع، (موسوعة علوم اللغة العربيّة)، ط1-2006م، دار الكتب العلميّة- بيروت.